جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم: النحو والصرف والعروض

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

بعنوان:

حاشية أحمد بن عمر الأَسْقاطِيّ(١١٥٩هـ) على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك

المسماة :

"القَوْلُ الْجَمِيلُ عَلَى شَرْحِ ابْنِ عَقِيل"

(دراسة وتحقيق)

الباحث : محمد مصطفى حسين محمد

إشراف: أ.د. أحمد محمد عبد الدايم
الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

(١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شُكْرٌ وعِرْفانُ

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} ، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ" ، لذا فأجد لزاما عليّ أن أتوجه بالشكر والعرفان لكل من مدّ لي يد العون أثناء عملي في البحث ، إلى أن استوى على سوقه ، وفي مقدمة هؤلاء؛ **معلمي ومشرفي و على الرسالة : أ. د/ أحمد محمد عبد الدايم** ، الذي وجَّهَنِي من البداية لِوُلُوجِ ميدان تحقيق التراث ، وأن أختار منه موضوعا للدراسة ، وذلك حين قَصَدْتُه استنصاحا ، وأخبرني ساعتها أن ذلك سيثري و يسهم في تكويني العلمي ، ثم قدَّر الله سبحانه وتعالى أن يكون مشرفي على الرسالة ، وكان ذلك من فضل الله عليّ وتوفيقه ؛ فلقد أضاءت نصائحه وتوجيهاته طريقي من بداية العمل إلى نهايته ، فجزاه الله خيرا ، وأطال في عمره على طاعته .

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى باقي أعضاء اللجنة الموقرة : **أ . د/ فاروق محمد مهنا** ؛ الأستاذ بكلية الآداب جامعة المنيا ، **و أ . د/ السيد أحمد علي** ؛ أستاذ النحو والصرف والعروض بالكلية ، الذين سينظرون في بحثي ، ويقَوِّمون ما فيه من اعوجاج ، ويُصَوِّبُون ما فيه من خطأ ، ويلْفِتُون انتباهي لما فاتني ، فلا شك أن ملاحظاتهم ومناقشاتهم ستفيدني وترفع من شأن البحث وتثريه .

و لا يفوتني أن أشكر جامعة القاهرة متمثلة في كلية دار العلوم ، وأخص بالشكر **أ.د/علاء محمد رأفت** "عميد الكلية" ، و**أ.د/ أيمن محمد علي ميدان** "وكيل الكلية لشئون الدراسات العليا" .

الباحث

الْمُقَدِّمَة

الحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ، وصحبه ، ومن تبع هداه ، أما بعد ؛

فما أعظمه من شرف ؛ أن يُوَفَّقَ طَالِبُ العلم لِأَن يكون من خَدَمَة لغة الوحْيَيْن؛ القرآن الكريم ، و السنة النبوية المطهرة ، ولاسيما إن كان السهم المضروب ، و الجهد المبذول متمثلا في إحياء تراثنا العربي الإسلامي .

وقد وفقني الله تعالى للوقوف على مخطوط له أهمية خاصة في ميدان علم النحو ، وذلك أثناء تصفُّحي لفهرس المخطوطات بالمكتبة الأزهرية ، فلم يشدّ انتباهي عنوانه المسجوع فحسب ؛ وإنما استوقفني كذلك موضوعُه الذي يتناوله ، فالمخطوط بعنوان :

" القول الجميل على شرح ابن عقيل "

ويرجع اختياري لهذا الموضوع إلى الأسباب الآتية :

أولا : أنه في مجال تحقيق التراث ؛ والذي سيسهم في إحيائه من ناحية ، وفي تكوني العلمي من ناحية أخرى .

ثانيا : أنه يدور حول "ألفية ابن مالك" ؛ تلك المنظومة التي سار بها الركبان ؛ فقد حوت جلّ مسائل علم النحو والصرف ، في أسلوب فريد ، جعل المشتغلين بعلم النحو إلى يومنا هذا ؛ يعكفون عليها تعلُّما وتعليما ، فخرجت شروحها تترى ، حتى تجاوزت المائة بكثير .

ثالثا : أن الشرح الذي يتناوله ،هو"شرح العلامة ابن عقيل" ؛ من أشهر شروح الألفية ، ومن أيسرها ؛ فإذا ما ذُكِرَت الألفية ؛ ذُكِرَ شرحُ ابن عقيل ؛ فهو (الذي أرشد المتعلمين إلى معرفة المراد من الألفية تماما، فإن عنايته متجهة إلى إيضاحها، وتِبيان المقصود منها)[١].

([١]) "نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة" للشيخ محمد الطنطاوي صـ ٢٢٢. مكتبة إحياء التراث الإسلامي - الطبعة الأولى ٢٠٠٥ – ١٤٢٦هـ.

رابعا : أن الحاشية التي على هذا الشرح ، لعَلَمٍ من أعلام القراءات والنحو في زمانه ؛ فلقد كان العلاَّمة المسند الأَسْقاطِيّ شيخا "للصَّبان" ، و"الخضريّ" ؛ صَاحِبَيْ أشهر حاشيتين على أشهر شرحين لألفية ابن مالك ؛ وهما : "شرح الأشمونيّ ، وشرح ابن عقيل" ؛ نَقَلَا عنه في مواضع كثيرة من حاشِيَتَيْهِمَا ، فحاشية الشيخ أحمد بن عمر الأسقاطيّ ؛ تعد بمثابة الحلقة المفقودة في سلسلة حواشي شروح الألفية بشكل عامّ ، وشرح ابن عقيل على وجه الخصوص .

وقد قسمت بحثي إلى قسمين ؛ قسم للدراسة ، وقسم للنص المحقق .

أما **قسم الدراسة** ؛ فصدَّرته بمقدمة ، ثم تمهيد ، ثم فصلين ،

أما المقدمة؛ فوضحت فيها أهمية الموضوع ، وسبب اختياري له ، كما بيّنت خطّة البحث إجمالا .

وأما التمهيد ؛ فوضحت فيه أهمية ألفية ابن مالك في ميدان علم النحو، و مكانة شرح ابن عقيل بين شروح الألفية باختصار، ثم بيَّنت منهج ابن عقيل في شرحه للألفية .

وتكلمت في **الفصل الأول** عن صاحب الحاشية ، و جاء في سبعة مباحث؛ وهي:

المبحث الأول :اسمه ولقبه وكنيته ونسبه.

المبحث الثاني: عصره.

المبحث الثالث : نشأته العلمية وشيوخه.

المبحث الرابع : تلاميذه.

المبحث الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس : الآثار العلمية .

المبحث السابع : وفاته.

وأما **الفصل الثاني** ؛ فتحدَّثْت فيه عن الحاشية ، وقد أجريت العديد من الدراسات الإحصائية؛ للوقوف بدقة على نتائج البحث، وجاء في تسعة مباحث ، وهي:

المبحث الأول: منهج الأسقاطي وأسلوبه في حاشيته.

المبحث الثاني: مصادر الحاشية .

المبحث الثالث : الأصول النحوية في الحاشية.

المبحث الرابع: الأسلوب التعليميّ في الحاشية .

المبحث الخامس: المدارس النحوية ومذهبه النحوي.

المبحث السادس: موقفه من العلماء السابقين .

المبحث السابع : أثره في من جاء بعده .

المبحث الثامن : الثقافة العامّة للأسقاطي .

المبحث التاسع : موازنة بين حاشية الأسقاطيّ وحاشية الخضريّ .

وأما **القسم الثاني** ؛ فكان للنص المحقق، و جاء في فصلين ؛

الفصل الأول يشمل ثلاثة مباحث ، وهي :

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب .

المبحث الثاني : وصف النسخ المعتمدة في التحقيق .

المبحث الثالث : عملي في تحقيق الكتاب .

ثم ذيَّلته بوضع نماذج مصورة من النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب .

وأما **الفصل الثاني** ؛ فكان لنص الحاشية المحقق .

ثم ختمت البحث بـوضع **"خاتمة"** رصدت فيها النتائج التي انتهيت إليها في دراستي وتحقيقي للكتاب ، ثم أعقبت ذلك بوضع الفهارس الفنية العامّة للكتاب وفق القواعد المتبعة في ميدان البحث العلمي وتحقيق التراث .

وفي الختام ؛ أرجو أن أكون قد وفقت في تحقيق الكتاب وفق القواعد المنهجية المعهودة في ميدان البحث العلمي وتحقيق التراث ، فما كان من صواب ؛ فهو بتوفيق الله سبحانه وفضله، وإن كان من خطأ أو زلل ؛ فهو من سوء عملي وضعفي وقلة بضاعتي.

و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، هو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباحث

القسم الأول:

الدراسة

ويحتوي على

تمهيد وفصلين:

التَّمْهِيد

شرح ابن عقيل بين شروح الألفية

إن الناظر في مسيرة الدرس النحوي الطويلة ، لَيَسْتَوْقِفُهُ مصنفان ذوا أهمية بالغة ؛ أولهما : متن منظوم ، والآخر: شرح لذلك المتن؛

أما المتن ؛ فهو (الخلاصة في علمي النحو والصرف)،لإمام عصره العلامة أبي عبد الله جمال الدين، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الطائي، المعروف بـ"ابن مالك"، المتوفى بدمشق سنة ٦٧٢هـ . وقد عرف هذا المتن واشتهر باسم "ألفية ابن مالك" ؛ لرُبُوِّه على ألف بيت بِبَيْتَيْنِ .

وتسمية "الألفية": مأخوذة من قوله في أولها:

وأسْتَعِينُ الله في أَلْفِيَّهْ ... مَقَاصدُ النحْوِ بهَا مَحْوِيَّهْ

وتسمية "الخلاصة" مأخوذة من قوله في آخرها:

أحْصَى مِنَ الكافية الخلاصة ... كمَا اقتضَى غِنىً بِلاَ خَصَاصهْ

نظمها ابن مالك على بحر "الرجز التام" ، وجمع فيها شتات المسائل ، بأسلوب واضح سهل ، حتى سار بذكرها الركبان، وتبارى العلماء على مرّ العصور ما بين شارح لأبياتها ، ومختصر لبعض شروحها ، ومحاكٍ لها ، و ناقد ، وأقبل عليها الطلاب - إلى يومنا هذا- حفظا ،ومدارسة، دون سآمة أو ملل .

و"الألفية" منظومة علمية تعليمية، اختصرها ابن مالك من منظومته الكبرى "الكافية الشافية"، وجعلها في أرجوزة لطيفة، جمعت خلاصة النحو، وأغلب مباحث الصرف، في إيجاز محكم، مع الإشارة أحياناً إلى مذاهب العلماء، وبيان ما يختاره من آراء[١] .

([١]) " ألفية ابن مالك منهجها وشروحها" د/ غريب عبد المجيد نافع، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، العدد ٦٥،٦٦/ ١٨٥،١٨٦(بتصرف) .

ولتجاوب الناس مع "الألفية" بأثرها الواضح في سرعة استحضار القواعد؛ أكثروا من مدحها، وبيان فضلها؛ ألا ترى إلى قول ابن المجراد :

خُلاصةُ النحو لا أبغي بها بدلا ... مستغرقًا درسها في كلِّ أوقاتي

قد جمّعت لُبَّ علم النحو مختصرًا ... نظمًا بديعًا حوى جُلَّ المهماتِ

قُلْ لابن مالكٍ انِّي قد شُغِفْتُ بها ... لم يأت مِثْلٌ لها يوما، ولا يـــاتي

وها أنا أسأل الرحمنَ مـــــغفرةً ... له تُبَوِّئُـــه في خيـــــر جنّـــــاتِ

وآثار الجودة في الألفية واضحةٌ جليّة؛ فهي التي حركت همّة الصفوة إلى شرحها، وأذكت فيهم روح التنافس والوفاء؛ فكثرت بذلك شروحها، وتنوعت حواشيها، فقد تخطَّت شروحها المائة بكثير، وقلما تجرد شرح من حاشية أو تعليق، ومغنمُ الجميع من تلك الجهود، إنما هو إعلاء كلمة الله؛ **فحيث تكون العربية يكون الإسلام، وحيث يكون الإسلام، يكون الأمن والسلام** [١].

ومن أكثر شروح الألفية شهرة إلى اليوم "شرح ابن عقيل" ، و"شرح الأشموني"، وكلاهما مطبوع طبعات عدة، يدرس في المعاهد والمدارس وحلقات العلم، ومن الحواشي المشهورة المطبوعة أيضا "حاشية الصبان على شرح الأشموني" و"حاشية الخضري على شرح ابن عقيل"[٢].

<u>وأما عن شرح "ابن عقيل"</u> لقاضي القضاة أبي عبد الرحمن بهاء الدين عبد الله ابن عبد الرحمن الهاشمي ،العقيلي ،الشافعي، نحوي الديار المصرية،المتوفى بالقاهرة سنة٧٦٩ هـ . و"يمتاز هذا الشرح بالسهولة ؛ فلا يحتاج الطالب الشادي إلى تفهيمه من موقف، وليس من المبالغة أن يقال: إن هذا الشرح هو الذي أرشد المتعلمين إلى معرفة المراد من الألفية تماما ؛ فإن عنايته متجهة إلى إيضاحها وتبيان المقصود منها، وهو شرح حسن متوسط في النصف الأول، ومختصر في النصف الثاني،

وتتجلى فيه مواءمة ابن عقيل للناظم، ولهذا دافع هجوم ابنه عليه في شرحه كثيرا"[٣].

---

(١) " ألفية ابن مالك منهجها وشروحها" ، العدد ٧٣، ٧٤/ ١٧١، ١٧٢، وقد أحصى الدكتور/ عبد الرحمن علي سليمان - محقق شرح المرادي للألفية - أكثر من خمسين مؤلَّفا على "الألفية" ما بين شرح ، و حاشية ، وإعراب لألفاظها، و شرح لشواهد شروحها . انظر: " توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك" ١/ ٤٨ : ٥٩ - تحقيق: د .عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي /الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، وانظر: "إيضاح المكنون"للباباني البغدادي ١١٩/٣وما بعدها ، ت: محمد شرف الدين بالتقايا ، و رفعت بيلكه الكليسى/ دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(٢) " من تاريخ النحو العربي" د/ سعيد الأفغاني ص ١٨١(بتصرف) مكتبة الفلاح .

(٣) " نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة" للشيخ محمد الطنطاوي ص ٢٢٢.

منهج "ابن عقيل" في شرحه[١]:

أما عن مصادره التي اعتمد عليها في شرحه ؛ فيمكن القول: إن ابن عقيل قد تخفَّف في كتابه كثيرا من الخلافات النحوية ، وذكر المصادر، ونسبة كل رأي إلى صاحبه ؛ فقد نقل ابن عقيل في شرحه عن واحد وأربعين (٤١) كتابا؛ أربعة (٤) من كتب علم الحديث[٢]، قد سردها الدكتور محمد الطويل في بحثه[٣] ، وأذكر على سبيل المثال نموذجا من الشرح:

- يقول ابن عقيل في باب "كان وأخواتها" :

"ونقل صاحب الإرشاد خلافا في جواز تقديم خبر ليس على اسمها، والصواب جوازه"[٤] . وصاحب "الإرشاد" هو ابن درستويه كما بينه الدكتور الطويل .

كما حفل الشرح بذكرالكثير من العلماء الذين اعتمد الشارح عليهم استدلالا ، وترجيحا من ناحية ، وردًّا واعتراضا من ناحية أخرى وذلك في بسط مسائل الألفية وبيانها ؛ فقد أحصى الدكتور محمد الطويل واحدا وسبعين عالما (٧١) ؛ سبعة وستون (٦٧) منهم في النحو ، و اللغة ، والقراءات، وأربعة (٤) من علماء الحديث[٥] ، ومن الملاحظ أن ابن عقيل قد أكثر من النقل عن شيخه أبي حيان ، إلى حد نقل عبارات بحروفها ؛ ومن أمثلة ذلك:

- قوله في باب " الاستثناء" عن "سوى":

"ومذهب سيبويه والجمهور أنها لا تخرج عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر، وما استُشهد به على خلاف ذلك؛ يحتمل التأويل"[٦].

وهذه العبارة بحروفها عن كتاب شيخه "النكت الحسان"[٧] .

وأما عن طريقة الشرح؛ فقد امتاز في كثير من المواضع بوضوح العبارة ، وسهولة الألفاظ ، متجنبا ذكر الاستطرادات و الخلاف النحوي أثناء شرحه ، واعيا لطبيعة

---

(١) اعتمدت في بيان منهج ابن عقيل في شرحه على بحث الأستاذ الدكتور: محمد عبد المجيد الطويل: " شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" دراسة تحليلية نقدية"١٩٧٧م (رسالة الماجستير).
(٢) المصدر السابق ص ٧ .
(٣) المصدر السابق: ص ١٠ .
(٤) " شرح ابن عقيل" ٢٧٣/١، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ،الطبعة:العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
(٥) انظر: " شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" دراسة تحليلية نقدية" ص ١١ وما بعدها
(٦) "شرح ابن عقيل" ٢٣٠/٢
(٧)" شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" دراسة تحليلية نقدية" ص ٢٩ بتصرف .

الشرح الذي بين يديه ؛ فنجده يصرح في بعض المواضع من شرحه بقوله: " لا يليق بهذا المختصر" ، من ذلك :

- في باب " المشبهات بليس" ، بعد ما ساق الشروط الستة لعمل "ما" الحجازية، واختلاف الأقوال في الشرط السادس[١]؛ قال :" وتوجيه كل من القولين وترجيح المختار منهما - وهو الثاني - لا يليق بهذا المختصر"[٢].

<u>وأما عن وضوح الشرح وسهولته</u> ؛ فعلى سبيل المثال :

- في باب "النكرة والمعرفة" عند شرح قول ابن مالك :

"وقبل يا النفس مع الفعل الْتُزِمْ ... نون وقاية وليسي قد نُظِم"
يشرح ابن عقيل هذا البيت قائلا : "إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم ، لحقته لزوما نون تسمى: "نون الوقاية" ، وسميت بذلك ؛لأنها تقي الفعل من الكسر، وذلك نحو: "أَكْرَمَنِي، ويُكرمُنِي ،وأَكْرِمْنِي"، وقد جاء حذفها مع "ليس" شذوذا كما قال الشاعر:
عددتُ قَوْمي كعديدِ الطَّيْسِ ... إذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي[٣]
واختلف في أفعل في التعجب ؛هل تلزمه نون الوقاية أم لا ؟ فتقول: ما أفقرني إلى عفو الله ، وما أفقري إلى عفو الله .عند من لا يلتزمها فيه . والصحيح أنها تلزم"[٤]

<u>وأما عن شخصية الشارح</u> ؛ فقد برزت بقوة في ثنايا شرحه ؛ فكان يناقش ،ويحلل ، ويردّ ، ويعترض ، ويرجّح ؛ فكثيرا ما يلاحظ القارئ عبارات نحو: " والصواب ، أو (فيه نظر) ، أو (ليس كذلك) ، أو (الراجح) ، أو(الأولى)"[٥]

على سبيل المثال :

- قوله في باب " المعرب والمبني" عند الحديث عن أنواع الفعل بين الإعراب والبناء :
"أحدهما: ما اتفق على بنائه، وهو الماضي، وهو مبني على الفتح نحو: ضرب وانطلق؛ ما لم يتصل به واو جمع فيضم ، أو ضمير رفع متحرك، فيسكن.

---

(١) وهو : ألا يبدل من خبرها موجب فإن أبدل بطل عملها ، نحو:(ما زيد بشيء إلا شيء لا يعبأ به) .انظر: " شرح ابن عقيل" ١/ ٣٠٧
(٢) " شرح ابن عقيل" ١/ ٣٠٧
(٣) بيت من الرجز لرؤبة ، لم أجده في ديوانه، انظر: لسان العرب ١٢٨/٦ دار صادر /بيروت /ط الثالثة ١٤١٤هـ ، همع الهوامع ٢٥٥/١ (ت: عبد الحميد هنداوي) ط التوفيقية ، خزانة الأدب ٣٢٤/٥ (ت: عبد السلام هارون) مكتبة الخانجي / ط الرابعة ١٩٩٧م.
(٤)شرح ابن عقيل١/ ١٠٨ : ١١٠ ، " شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" دراسة تحليلية نقدية" ص ٣٢
(٥) يراجع - على سبيل المثال - "شرح ابن عقيل" : ص ١/ ١٦٨ ، ٢٤٦ ٢٧٣، ٢٧٤ ، ٤٧/٤ ، ٦١.

والثاني: ما اختلف في بنائه، والراجح أنه مبني ، وهو فعل الأمر نحو: "اضرب" ،وهو مبني عند البصريين ، ومعرب عند الكوفيين"[١].

ولم يمنعه وهو يشرح كتابا لابن مالك ، أن يخالفه في كثير من المسائل ، وكذا سيبويه؛ فقد وافقه في بعض المسائل ، وخالفه في البعض الآخر[٢].
وكان كثيرا ما يخطِّئ آراء ابن الناظم ويردّها ؛ مقدِّما عليها قول أبيه ، من ذلك :

- قوله في: باب الحال عند شرح قول ابن مالك :

ولا تُجِزْ حالا من المضاف له ... إلا إذا اقتضى المضاف عمله
أو كـــــان جزء ما له أضيفا ... أو مثل جزئـــه فلا تحيـــــفا

يقول ابن عقيل: " ... فإن لم يكن المضاف مما يصح أن يعمل في الحال، ولا هو جزء من المضاف إليه، ولا مثل جزئه - لم يجز أن يجيء الحال منه ؛ فلا تقول: جاء غلام هند ضاحكة، خلافا للفارسي . وقول ابن المصنف رحمه الله تعالى إن هذه الصورة ممنوعة بلا خلاف ؛ ليس بجيد ..."[٣].

ومثال تخطئته لسيبويه :

- قوله في باب "الاشتغال" عند شرح بيت ابن مالك:

"والرفع في غير الذي مرَّ رَجَحْ ... فَمَا أُبِيحَ افعل ودَعْ ما لم يُبَحْ

هذا هو الذي تقدم أنه القسم الرابع ، وهو ما يجوز فيه الأمران ويختار الرفع، وذلك كل اسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه، ولا ما يوجب رفعه، ولا ما يرجح نصبه ، ولا ما يجوز فيه الأمران على السواء، وذلك نحو: زيد ضربته ، فيجوز رفع "زيد" ونصبه ، والمختار رفعه؛ لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار.
وزعم بعضهم أنه لا يجوز النصب ؛ لما فيه من كلفة الإضمار، وليس بشيء؛ فقد نقله سيبويه وغيره من أئمة العربية، وهو كثير، وأنشد أبو السعادات "ابن الشجري" في أماليه على النصب قوله:

فارسا ما غادروه مُلْحَمًا ... غير زُمَّيْلٍ ولا نِكْسٍ وَكِلْ[٤]

---

(١) شرح ابن عقيل: ٣٨/١ .
(٢) ينظر: " شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" دراسة تحليلية نقدية" ص ٣٧ وما بعدها .
(٣) "شرح ابن عقيل" ٢٦٦/٢ وما بعدها ، " شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" دراسة تحليلية نقدية" ص ٣٩
(٤) بيت من "الرمل"، لامرأة من بنى الحارث بن كعب ، انظر: أمالي ابن الشجري ٢٨٨/١ (ت: محمود الطناحي) مكتبة الخانجي : ط أولى ١٩٩١م ، خزانة الأدب ٣٠٠/١١

ومنه قوله تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا}[١] بكسر تاء جنات" [٢].

أما عن شواهده ؛

١- القرآن الكريم:

اشتمل الشرح على أربع وخمسين ومئتي آية (٢٥٤) ، أربعون (٤٠) منها لغير "حفص" ، وعادة كان يكتفي – إذا كانت القراءة لحفص – بقوله : (كقوله تعالى) ، وإذا كانت لغيره ، كان يشير إلى ذلك ؛ إما بتحديد القراءة ، أو أن يقول : " في قراءة ..." دون توضيح[٣] . على سبيل المثال:

- قوله في باب : الكلام وما يتألف منه، عند ذكر أنواع التنوين:

"وتنوين العوض وهو على ثلاثة أقسام:
عوض عن جملة: وهو الذي يلحق "إذ" عوضا عن جملة تكون بعدها، كقوله تعالى: {وأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ}[٤]، أي: حين إذ بلغت الروح الحلقوم . فحذف بلغت الروح الحلقوم ، وأُتي بالتنوين عوضا عنه "[٥] .

- وقوله في باب النكرة والمعرفة :

"وفي لدنِّي لَدُنِي قل وفي ... قَدْنِي وقَطْنِي الحذفُ أيضا قد يفي
أشار بهذا إلى أن الفصيح في "لدنِّي" إثبات النون، كقوله تعالى: {قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً}[٦]، ويقل حذفها؛ كقراءة من قرأ {مِنْ لَدُنِي} بالتخفيف"[٧].

٢- الحديث النبويّ الشريف :

استشهاده به كان قليلا جدا ، ويبدو أنه تأثر بشيخه أبي حيان ؛ فقد كان من أشد النحاة تعصبا ورفضا للاستشهاد بالحديث النبوي ، فقد نعى على ابن مالك كثرة استشهاده به ! وكانت عدة الأحاديث الواردة في الشرح ؛ تسعة عشر حديثا(١٩)[٨] ، من ذلك :

- قوله في باب : (كان وأخواتها) في بيان شروط حذف نون كان :

---

(١) سورة الرعد ٢٣ ، هي قراءة زيد بن ثابت رضي الله عنه، انظر: "البحر المحيط" لأبي حيان ٥٢٦/٦دار الفكر - بيروت ، تحقيق : صدقي محمد جميل ،الطبعة: ١٤٢٠ هـ، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل " ٦١٤/٣دار الكتاب العربي – بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

(٢)"شرح ابن عقيل"٢/ ١٣٩، ١٤٠ ، " شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" دراسة تحليلية نقدية" ص ٤٢

(٣)" شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" دراسة تحليلية نقدية" ص ٨١ وما بعدها

(٤) سورة الواقعة ٨٤

(٥) "شرح ابن عقيل" ١٧/١

(٦) سورة الكهف ٧٦

(٧) قال أبو حيان: "قَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ بِتَخْفِيفِ النُّونِ وَهِيَ نُونُ لَدُنِ اتَّصَلَتْ بِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَهُوَ الْقِيَاسُ" انظر: البحر المحيط ٢٠٩/٧ ، "الكشاف" للزمخشري ٧٣٦/٢ ، شرح ابن عقيل ١/ ١١٥

(٨)" شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" دراسة تحليلية نقدية" ص ٩٠

"...وأما إذا لاقت متحركا، فلا يخلو إما أن يكون ذلك المتحرك ضميرا متصلا ، أو لا ، فإن كان ضميرا متصلا لم تحذف النون اتفاقا؛ كقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لعمر- رضي الله عنه - في ابن صياد: ((إن يَكُنْهُ فلنْ تسلط عليه، وإلا يَكُنْهُ فلا خير لك في قتله))[١] ، فلا يجوز حذف النون ، فلا تقول: "إن يَكُهُ والإ يَكُهُ"..."[٢] .

٣- الأمثال وأقوال العرب:

لم يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة ، من ذلك :

في باب :المفعول فيه:

"وأما ما صيغ من المصدر، نحو: مجلس زيد ومقعده؛ فشرط نصبه قياسا: أن يكون عامله من لفظه ، نحو: قعدت مقعد زيد وجلست مجلس عمرو ، فلو كان عامله من غير لفظه؛ تعين جره بفي ، نحو: جلست في مرمى زيد، فلا تقول: جلست مرمى زيد إلا شذوذا.

ومما ورد من ذلك قولهم: هو مني مقعد القابلة ، ومزجر الكلب ومناط الثريا ،أي: كائن مقعد القابلة ومزجر الكلب ومناط الثريا ..."[٣] .

٤- الشواهد الشعرية :

استشهد ابن عقيل بـ" تسعة وخمسين وثلاث مائة بيت" (٣٥٩) من الشعر ؛

منها: تسعة ومائة بيت(١٠٩) مجهول النسبة ، استطاع الدكتور الطويل أن يحقق تسعة شواهد منها ، ونسبها إلى قائليها[٤]. من ذلك :

- قوله في باب أفعال المقاربة : " وقوله:
عَسى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ الله إنّهُ... له كلَّ يومٍ في خليقَتِه أَمْرُ"[٥] .
ذكر الدكتور الطويل أنه لـمحمد بن إسماعيل نقلا عن (شرح شواهد الشذور) للفيومي .

و سبعة (٧) أبيات شكك فيها النحاة ، ورموها بالوضع ، ومثال ذلك :

- قوله في باب :المعرب والمبني:

---

(١) أخرجه البخاري ٩٣/٢ حديث رقم ١٣٥٤ المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر /دار طوق النجاة /الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، ومسلم ٢٢٤٤/٤، برقم ٩٥ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي – بيروت .
(٢) انظر : "لسان العرب" ٣١٨/٤ ،"شرح ابن عقيل" ٣٠٠/١.
(٣) "شرح ابن عقيل" ١٩٥/٢
(٤) يراجع: "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" دراسة تحليلية نقدية" ص ٩١
(٥) انظر : شرح ابن عقيل ٣٢٩/١ ، همع الهوامع ٤٨٠/١

أعرف منها الجيد والعينانا ... ومنخرين أشبها ظبيانا[١] .
قال الدكتور الطويل نقلا عن (التصريح): "قال ابن هشام: إنه موضوع ، وتابعه ابن عقيل أيضا" [٢].

ومنها : ثمانية عشر بيتا (١٨) متعدد النسبة ، و مثال ذلك :

- قوله في باب :الموصول:

"بكيت على سرب القطا إذ مررن بي ... فقلت ومثلي بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلي إلى من قد هويت أطير؟"[٣]

قال الدكتورالطويل: وهو موجود في ديوان المجنون ، وديوان العباس ، وإن كان هارون - أي: الأستاذ عبد السلام هارون في كتابه معجم الشواهد العربية – ١٥٧/١ ، والشنقيطي ٦٩/١ ، والشيخ قطة العدوي ١٥ ، والجرجاني ٢١ ؛ قد رجحوا للعباس [٤].

أما عن العامل والمعمول:

فالذي يبدو واضحا احتفاؤه بهما ؛ سيرا على درب السابقين ؛ فـ(نظرية العامل) هي القاعدة والأساس الذي شاد عليها النحاة صرح القواعد النحوية المستنبطة من كلام العرب ، وقد أخذ النحاة عن الخليل بمبدأ العلِّيَّة ؛ فكل حكم نحوي له علته[٥]

أما عن أصول النحو عند ابن عقيل

١- السماع :

هو الأصل الثاني ، والذي لم يكن حفيًّا به ، ولا مكثرا منه ، إنما ورد في مواضع قليلة من الشرح ، لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة . على سبيل المثال :

- قوله في باب: عطف النسق:

"قوله: وعود خافض لدى عطف على ... ضمير خفض لازما قد جعلا
وليس عندي لازما إذ قد أتى ... في النثر والنظم الصحيح مثبتا

أي: جعل جمهور النحاة إعادة الخافض إذا عطف على ضمير الخفض لازما، ولا أقول به ؛ لورود السماع نثرا ونظما بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض ،

---

(١) بيت من الرجز لرؤبة: في ديوانه ص١٨٩ ،"شرح ابن عقيل" ٧١/١ ، "التصريح بمضمون التوضيح" ٧٩/١ للأزهري / دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان /الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
(٢)"شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" دراسة تحليلية نقدية" ص ٩٦
(٣) بيت من الطويل: مثبت في ديوان المجنون ص ٩٧ ، وديوان العباس بن أحنف ص ١٤٢ ،١٤٣ ، انظر : شرح ابن عقيل ١٤٨/١، "التصريح" ١٥٥/١
(٤)" شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك- دراسة تحليلية نقدية": ص ٩٤
(٥) يراجع: المصدر السابق ص ١١٥